The Grammatical Structure Iyya A Descriptive, Analytical, and Preferential Study

البنية النحوية إيّا دراسة وصفية تحليلية ترجيحية

Received 2026-06-06
Accepted 2026-09-10
Published 2026-10-17

Abeer Oday Madlol*1, Abdullah Hamid Hussein2
[12]Department of Arabic Language, College of Education for Humanities, University of Anbar, Iraq
abe22h2036@uoanbar.edu.iq*[1], abdullah.hameed@uoanbar.edu.iq[2]

Abstract

This research aims to study and analyze the structure of the pronoun (Iyyā) and its counterparts, by highlighting the divergence of grammatical opinions regarding its nature and function. The research addresses six main schools of thought related to the issue of (Iyyā) and its associated matters. It provides an extensive study of "the grammatical structure of the detached accusative pronoun (Iyyā)," reflecting the role of this pronoun in the Arabic language as a significant source of linguistic and grammatical understanding. In the context of the evolution of the Arabic language, the detached accusative pronoun (Iyyā) is one of the grammatical elements that effectively contributes to sentence construction and the expression of various meanings. The aim of the research is to analyze the structure of (Iyyā) in different grammatical contexts, understand its usage, clarify its semantic and structural effects on sentences, and achieve a comprehensive understanding of the development of this pronoun over time and its adaptation to linguistic changes. The research adopts a descriptive, analytical, and inductive approach. This study demonstrates the importance of (Iyyā) as an essential component of the Arabic language, contributing to the enhancement of grammatical and linguistic understanding and encouraging further studies on related grammatical aspects. Through this research, it is hoped that the interest of researchers and students will be aroused regarding the importance of studying pronouns as dynamic elements in linguistic structure.

Keywords: Detached Accusative Pronoun; Analyticity; Grammatical Structure; Iyya; Descriptive Study

المقدمة

يعدّ ضمير النصب المنفصل (إيّا) من أبرز الموضوعات التي أثارت اهتمام الباحثين والنحويين في علم النحو العربي.ن إذ تمثل هذه الضمائر بنية نحوية فريدة تتمتع بخصوصية تميزها عن غيرها من الضمائر، حيث تبرز كأداة تعبيرية تقدم دلالات بلاغية ومعنوية غاية في الأهمية. في هذا السياق، يُبرز البحث جدلية ما بين استقلال الضمير (إيّا) وما يتصل به من لواحق: (الكاف، الهاء، واليـاء)، وتَنوع الآراء حول هذه المسألة التي لم يتمكن المؤرخون من حسمها بشكل نهائي، ويستند البحث إلى آراء عدد من

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

النقـاد والنحـويين، حيـث تباينـت آراءهـم حـول طبيعـة (إيّـا) ووظيفتهـا النحويـة والبلاغيـة، ومـن هنـا، يصـبح مـن الضـروري محاولـة فهـم العمـق المعنـوي واللغـوي لهـذه الضـمائر في إطـار دلالاتهـا، لتطـوير إدراك شـامل عـن اسـتخدامها في اللغـة العربيـة. وتسـعى الدراسـة إلـى توضـيح طبيعـة وخصـائص الضـمائر المنفصـلة (إيّـا): لفهـم دورهـا الـوظيفي واللغـوي في النصـوص مـن خـلال استكشـاف تبـاين آراء النحـويين: مـن خـلال تحليـل المـذاهب المختلفـة ومعرفة المصادر التاريخية لكل منها.

منهج البحث

اعتمدت الدراسة على منهج وصفي تحليلي استقرائي، يبدأ بتجميع النصوص والمعلومات المتعلقة بضمائر النصب، ثم يقوم بتحليل الآراء المختلفة، ووصف هذه الصيغ وصفاً دقيقاً من حيث بنيتها الصرفية وخصائصها الإعرابية، ثم تحليل هذه الأوصاف للكشف عن العلاقات النحوية والدلالية الكامنة وراء استعمالاتها المختلفة ، ومن ثم المنهج الاستقرائي، وذلك باستقراء الآراء النحوية المتعلقة بمسألة "إيّا" في كتب النحو القديمة والحديثة ، تم تتبع أقوال النحاة البصريين والكوفيين والمتأخرين في ثلاث قضايا رئيسة: أصل الكلمة وهل هي اسم ظاهر أم ضمير؟، وطبيعة الحروف الملحقة بها (الياء، الكاف، الهاء) وهل هي حروف خطاب أو أسماء ضمائر؟، وتعدد المواقع الإعرابية لهذا الضمير. كما تم استقراء الشواهد القرآنية الواردة فيها هذه الصيغ لتكون مادة للتطبيق والتحليل .

نتائج البحث ومناقشتها

تعد ضمائر النصب المنفصلة (إيّاك وإيّاي وإيّاه) وأخواتها من أدق أبواب النحو العربي، وأكثرها إثارة للجدل التأصيلي، فهي الكنايات التي استقلت بنفسها لفظاً وحكماً؛ لتؤدي وظيفة المفعولية بخصوصية بيانية. هذه الضمائر المتصدرة بـ (إيّا) تمثل حالة بنائية فريدة في الهندسة النحوية، فلا يخفى أن هذه الضمائر تكتسب أهمية بالغة في الدرس النحوي وكذلك البلاغي في اسلوب (الحصر والقصر)، كما في قوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) الفاتحة:٥، حيث يمنح انفصال الضمير وتقديمه قوة دلالية، تفيد تخصيص المعبود بالعبادة، غير أن هذا الاستقلال اللفظي لم يكن ليمر دون إثارة تساؤلات لدى الجهابذة من نحاة العرب حول جوهر هذا الضمير، هل هو اسم مصمت بتمامه وكماله، أم هو مركب من دعامة اسمية ولواحق حرفية وجدت لتمييز الرتبة والدلالة؟ فمن هنا اختلف النحويون في هذه الضمائر خلافاً طويلاً وتباينت آراءهم، لا تنحصر هذه المسألة في كثرة الخلاف، بل تزيد على ذلك في تعدد نسبة أكثر من قول لنحوي نفسه، إذ نسب للخليل

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

وسيبويه والأخفش والزجاج وابن كيسان، أكثر من قول بحيث يصعب تمييز مذهب هذا النحوي أو ذاك(Al Walidi, 2006) وعليه أن هذا البحث يسعى لبيان أغوار هذا الخلاف، وتفكيك بنية هذه الضمائر للوقوف على حقيقة وضعها اللغوي، من خلال استعراض المذاهب النحوية التي تباينت في توظيف (إيّا) وما يلحق بها.

بالعودة إلى آراء العلماء نجدهم قد ذهبوا إلى ستة مذاهب: المذهب الأول: (إيّا) وحدها هي الضميرة أصحاب هذا المذهب جعلوا (إيّا) هي ضمير مستقل وحدها وما اتصل بها من للواحق تدل على المتكلم والمخاطب والغيبة، والتثنية والجمع. قال بعضهم: (إيّا) اسم مبهم يكنى به عن المنصوب، وما يتصل بها من (الكاف والهاء والياء) بيانا عن المقصود ليعلم المخاطب من الغائب، ولا موضع لها من الإعراب، هي بمنزلة الكاف في: ذلك، وأولئك(Al Sirafi, 2008). من أصحاب هذا المذهب سِيبَوَيْهٍ ذهب أنَّ إيّا اسْم مُضْمر وَالْيَاء وَالْكَاف وَغَيرهمَا حُرُوف معَانٍ وَالدَّلِيل على ذَلِك أنَّ حدَّ الِاسْم الْمُضمر موجودٌ فِي إيّا وَلذَلِك لَا يتنكَّر بِحَال وَالْيَاء وَالْكَاف لَو كَانَا اسْمَيْنِ لكانا فِي مَوضِع رفع أَو نصب وَلَا عَامل لَهما هُنَا أَو فِي مَوضِع جرّ بِالْإِضَافَة وَالِاسْم الْمُضمر لَا يُضَاف فَصَارَت الْكَاف هُنَا كالكاف فِي ذَاك وَأُولَئِكَ(Al Akbari, 1995; Al Najjar, 2001)، ومنهم ابن بابشاذ(Ibn Babshadh, 1977)، واختاره ابن هشام(Ibn Hisyam) ، وبه قال الدماميني (Al Damamini)، وكذلك النبتيتي ذهب على أن (إيّا) مشترك بين المتكلم والمخاطب والغائب، وكل مشترك دالٌ على معناه، غاية الأمر أنه يحتاج إلى قرينة معينة، فالقرينة لا تتوقف عليها أصل دلالته، بل تعين المدلول(Al Nabititi, 2020)

الأصل الذي استند إليه اصحاب هذا المذهب كما ذكر ابن بابشاذ أن الكاف حرف خطاب لا محل له من الإعراب؛ وذلك لامتناع إسناد المواقع الإعرابية الثلاثة، فأما امتناع الرفع؛ لأن الكاف ليست من ضمائر الرفع، وأما امتناع النصب؛ لانتفاء العامل الناصب لها، وأما امتناع الجر؛ فلأن المضمرات لا تضاف، فكما هو معرف أن الضمائر معارف لازمة التعريف فلا يصح إضافته الى غيره(Ibnu Babshadh, 1977;١٥٤/١-١٥٥، الشاطبي،١٤٢٨-٢٠٠٧م، ٢٩١/١).

فإن الذي ذهب إليه أصحاب هذا المذهب ليس مجرد اصطلاح، بل هو مذهب مؤسس على نظر نحويّ دقيق، لاتساقه مع القواعد الكلية في باب الضمائر؛ ولسلامته من التعارض بين الدلالة الصرفية والوظيفة النحوية، فضلاً عن ذلك موافقته للاستعمال العربي المسموع، حيث لم تُنقل للكاف استقلالية اسمية في غير هذا التركيب، فدلّ على أنها ليست ضمائر قائمة بنفسها، بل حروف دالة على معنى.

المذهب الثاني: مركب من اسمين *مضاف ومضاف إليه*. *يرى* أصحاب هذا المذهب أن (إيّا) اسم وما اتصل به من (الهاء والكاف والياء) مضاف إليه . من أصحاب هذا المذهب الخليل كما ذكر السيرافي إذ قال: (اختلف الناس في إياك وإياه وإياي وتثنية ذلك وجمعه في تأنيثه وتذكيره، فقال

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

الخليل رحمه الله: ولم يذكر سيبويه خلافا له أن إيا: اسم مضاف إلى ما بعده، وأن ما بعده في موضع خفض)(Al Sirafi, 2008; Ibn Jinni, 1428; Ibn Khashshab, 1972;Abu Al barakat Al Anbari)

ونسب كذلك إلى المازني كما ذكر ابن يعيش إذ قال: (وحُكي عن المازنيّ مثله أنه مضمرٌ أُضيفُ إلى ما بعده)(Ibn Yaish, 2001)، ونسبه ابن عقيل للأخفش(Ibn Aqil, 1405) إنّ الأصل الذي استندا عليه أصحاب هذا المذهب إلى ما ورد في قول العرب: إذا بلغ الرجلُ السَّتّينَ فإيّاه وإيّا الشَّوابِّ(Sibawayh, 1988; Ibn Siraj; Ibn Malik, 1420) ، بجر الشواب بإضافته إلى (إيّا) ، وأن «إيا» اسم مضمر والكاف اسم مضمر، وأن هذه الكاف في موضع جر بالإضافة إلى «إيا» فجر الشواب بالإضافة إلى (إيّا)، فدلّ على أن الكاف إذا وقعت موقعها اسم في موضع جر(Ibn Babashadh, 1977)، وهذا دليل على أنها أسماءٌ كما أن "الشواب" اسم، كأنه لو أضمره قال: وإياهن(ينظر: ابن الخشاب، ١٩٧٢م، وقد ردّ هذا المذهب من قبل النحاة كما ذكر السيرافي إذ قال:(وجماعة من النحويين يخالفون هذا، وقالوا: لا يجوز أن يكون إيا مضافا لأنه ضمير، والضمير لا يضاف، وما حكاه الخليل شاذ لا يعمل عليه ولا يعرف، وجعلوا الكاف في إياك وسائر ما يقع بعدها من الضمائر لا موضع لها مثل الكاف في ذاك وذاكما، والصحيح عندي ما قاله الخليل رحمه الله، وذلك إني رأيت ما يقع بعد أي من الضمير هو الضمير الذي كان يقع للمنصوب لو كان متصلا بالفعل) (Al Sirafi, 2008).

وردّه ابن الوراق إذ قال: فلو كان مضمرا لم تجز إضافته لأن المضاف يقدر قبل الإضافة نكرة ثم يضاف لأن الغرض في الإضافة التعريف، فلذلك وجب أن يقدر نكرة، فلما كان الضمير معرفة، لم يجز أن يكون مضافاً(Ibn Al Warraq, 1426). وردّ هذا المذهب كذلك أبو الفتح وما ورد من قول العرب عده من باب النادر والشاذ إذ قال: (وأما قول العرب: " إذا بلغ الرجل الستين، فإياه، وإيا الشوابّ"، فقد جعلوه في عداد الشواذ، والنوادر)(Ibn Jinni, 1428)، وكذا ردّه ابن الخشاب بقوله: فما ورد من كلام العرب قليل في الاستعمال فلو قلت قياسًا عليه: إياك وإيا زيدٍ، لم يكن عندهم قياسًا مرضيًا لقلة المقيس عليه؛ ولأنه إن كان "إيا" ضميرًا لم تجز إضافته؛ لأن الضمائر لا تضاف لكونها مستغنية عن الإضافة بما فيها من التعريف التام، وليس للمجرور ضمير منفصل فيذكر؛ لأن المجرور أدخل في الجار وأشد اتصالًا به والتزامًا من المنصوب بناصبه، والمرفوع برافعه(ينظر: ابن الخشاب، ١٩٧٢م، ٣٣٥).

وضعفه أبو البقاء بقوله: (وَهَذَا ضَعِيف لما تقدَّم والحكاية شاذَّة لَا تقوّي الِاحْتِجَاج بهَا) (Al Akbari, 1995)، وكذلك ردّه ابن يعيش(Ibn Yaish, 2001)، وأبطل أبو حيان ما ذهب إليه الخليل بقوله: والذي يقطع ببطلان ما ذهب إليه من أن (إيّا) مضمر أضيف إلى ضمير، فإجماع النحويين على أن المضمر مبني على الإطلاق، فيدخل فيه الضمير المنفصل المنصوب، وسواء أكان الضمير نفس

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

DOI: 10.18860 /ijazarabi.V9i4.41134
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online):2620-5947

(إيّا)، واللواحق بعده حروف، أم اللواحق، وإيا مزيد يصير به المتصل منفصلا، أم هما، أم كلا منهما، فلو كان "إيا" هو الضمير، وقد أضيف إلى الضمير، لزم إعراب (إيّا) كما لزم إعراب (أي) لأن إضافتها لازمة، وإعرابه يكون أوضح من إعراب (أي)؛ لأن (أيا) تنفك عن الإضافة لفظًا، و(إيّا) لا ينفك عن الإضافة أصلا، ولا ينطق به علي زعم المصنف إلا مضافا لضمير، وقد نص النحويون علي أن سبب إعراب (أي) دون سائر الموصولات إنما هو لزوم الإضافة، وأن نفس لزوم الإضافة موجب للإعراب، ولم يذهب أحد من النحويين إلي أن "إيا" من قولهم "إياك" وأمثاله معربة، فبطل ما ادعاه من أن "إيا" مضمر أضيف إلى مضمر(Abu Hayyan al Andalusi).

نقول فيما ذهب إليه أصحاب هذا المذهب من جعل (إيّا) مضاف إلى (الكاف والهاء والياء)، أن الأصل في الإضافة أن يكون هنالك استقلال بين المضاف والمضاف إليه في الاستعمال، يمكن أن يرد كل منهما مفرداً في موضع آخر، وهو منتفٍ هنا، أي أن (إيّا) لا تستعمل في كلام العرب مفردة قط، ولا تعرف إلا ملحقة بهذه اللواحق، حتى صارت معها بمنزلة الكلمة الواحدة، لا بمنزلة اسم مضاف إلى اسم، وهنا يخالف حقيقة الإضافة؛ لأن الإضافة علاقة تركيبية بين كلمتين معجميتين مستقلتين، لا بين جزء وكلمة.

المذهب الثالث: (إيّا) اسم ظاهر واللاحقة ضمير. يرى أصحاب هذا المذهب أن (إيّا) اسم ظاهر وما اتصل به (من الهاء والكاف والياء) هي الضمير، فإن الاسم مضاف إلى هذه الضمائر. ومن أصحابه الزجاج ذهب إلى أن موضع (الكاف) في (إيّاك) خفض بالإضافة (إيّا) إليها، و(إيّا) اسم وضع لدلالة على الضمير المنصوب، غير أنّه مختص بان يضاف إلى سائر الضمائر المتصلة، فيقال (إيّاك ضربت) و(إيّاه ضربت) و(إيّاي حدثت)، ولا يستعمل هذا التركيب مع الظاهر، فلا يقال (إيّا زيد)؛ لأن العرب تستقبح ذلك؛ لاختصاص (إيّا) بالمضمر دون غيره (Abu Ishaq al Zajjaj, 1988;Ibn Jinni, 1428)، وكذلك السيرافي أختار ما ذهب إليه الخليل بقوله: والصحيح ما ذهب إليه الخليل رحمه الله(Al Sirafi, 2008).

ذكر السيرافي الأصل الذي استند إليه فيما ذهبوا إليه عند ذكره أن ما يقع بعد (إيّا) هو الضمير بقوله: هو الضمير الذي كان يقع للمنصوب لو كان متصلا بالفعل؛ لأنك تقول: ضربتك، ثم تقول: إياك ضربت، وضربتكما، وإياكما ضربت وضربتكم، وإياكم ضربت، وضربتكن وإياكن ضربت، وضربته وإياه ضربت، وضربتهما وإياهما ضربت، وكان حق هذا الضمير أن يكون متصلا بفعل، فلما قدموه لما يستحقه المفعول به من التقديم والتأخير، أتوا ب " إيا " فتوصلوا بها إلى الضمير المتصل، و(إيا) هو اسم ظاهر واتصال الأسماء بالأسماء يوجب للثاني منهما الخفض، وجعلوا إيا هو الذي يقع عليه الفعل، وشبه ذلك بالنداء حين قالوا: يا أيّها الرجل، لأنهم أرادوا نداء الرجل، فلم يمكن نداؤه من أجل الألف واللام، فأتوا بأي فجعلوه وصلة إلى الألف واللام، لاشتراكهما في الوصلة(Al Sirafi,

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

2008). وذكر: وذكر أن الذي جاء به الخليل هو شاذ في الظاهر؛ لأن الظاهر في التقديم والتأخير على حال واحدة(Al Sirafi, 2008). وردّ هذا المذهب من قبل ابن جني حيث قال: أن (إيّا) اسم ظاهر، ولم يعرف في كلام العرب اسمٌ ظاهرٌ يلتزم حالة إعرابية واحدة في جميع أحواله، إلا ما شذّ من الظروف كـ(الآن) ونحوه، وأما (إيّا) ليس من هذا الباب، فيكف يحكم بلزومه النصب على الإطلاق؟ فإن هذا القول ضعيفاً؛ إذ يقتضي الخروج عن سنن كلام العرب واستعمالهم المطرد، وعليه فإن (الكاف والياء والهاء) الملحقة بـ (إيّا) حروف لا يصح قياسها على نحو: (عصاك) و(عصاي) و(عصاه)؛ لان هذه في باب الإضافة في الاسم الظاهر، وأما هذا فمضمر والمضمر لا تجوز إضافته)(Ibn Jinni, 1428). ما ذهبوا إليه في جعلهم (الكاف والياء والهاء) مجرورة بالإضافة إلى (إيّا)، فإنّه مبني على افتراض اسمية (إيّا)، واستقلالها بالوضع للمضمر المنصوب، والافتراض لا ينطبق مع الأصول العربية في باب الضمائر، إذ الأصل في الضمير أن يكون دالاً بنفسه على المعنى الإسنادي، غير محتاج إلى واسطة لفظية يضاف إليها ليؤدي وظيفته.

اللواحق وحدها هي الضمائرو(إيّا) عماد

قال بعضهم: الياء والكاف والهاء في: إيّاي، وإيّاك، وإياه هي الأسماء، وإيّا عماد لها؛ لأنها لا تقوم بأنفسها ويرى قائل هذا القول أنها ليست في موضع خفض، وينبغي على قوله أن تكون الياء والكاف والهاء في موضع نصب، وأنّ (إيّا) بمنزلة حرف زائد لا يحول بين العامل والمعمول فيه، أو يكون (إيّا) مع الكاف في موضع نصب، ولا ينفصل أحدهما(ابن الوراق، ١٤٢٦هـ، ص١١٩)، أي إن (الكاف) اسم مضمر، و (إيّا) دعامة للكاف ووصلة إليها، ولكن لم يبينوا هذه الدعامة ما هي، أمضمرة هي أم مظهرة؟(Ibn Babshadh, 1977) . ومن أصحاب هذا المذهب أهل الكوفة إذ قالوا: : إن الكاف والهاء والياء هي الأسماء وإن (إيّا) عمدتها(Ibn Al Warraq, 1426)، وإليه ذهب أبو الحسن بن كَيْسَانَ (أبو البركات الأنباري، ٢/٥٧٠) ، ونسب أبو البقاء هذا المذهب للفراء إذ قال: (وَقَالَ الفرَّاء الْكَاف هُوَ الضَّمِير وإيّا أُتي بهَا ليعتمد الضَّمِير عَلَيْهَا إِذْ الْحَرْف الْوَاحِد لَا يقوم بِنَفسِهِ) (Al Akbari, 1995) ، وأيدهم بهذا المذهب الرضي بقوله: (وليس هذا القول ببعيد من الصواب)(Al Istarabdhi, 1975).

أما الأصل الذي استندوا عليه فيما ذهبوا، ذلك بإلحاق التثنية والجمع لما بعد (إيّا) ولزوم (إيّا) لفظا) ، فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأن هذه الكاف والهاء والياء هي Ibn Al Warraq, 1926واحدا(الكاف والهاء والياء التي تكون في حال الاتصال؛ لأنه لا فرق بينهما بوجه ما، إلا أنها لما كانت على حرف واحد وانفصلت عن العامل لم تقم بنفسها فأتى بـ (إيّا) لتعتمد الكاف والهاء والياء عليها؛ إذ لا تقوم بنفسها، فصارت بمنزلة حرف زائد لا يحول بين العامل والمعمول فيه (Abu Al Barakt Al Anbari.)

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

ردّ هذا المذهب الزجاج بقوله: من قال أن (إيّاك) بكماله اسم، قيل له: لم نرَ اسمًا لمضمر ، ولا للمظهر يضاف، وإنما يتغير آخره، ويبقى ما قبل آخره على لفظ واحد(Abu Ishaq al Zajjaj, 1988) وردّ ابن الوراق هذا المذهب إذ قال: وهذا القول بيّن السقوط؛ إذ لا يجوز في القياس العربي أن يبنى الاسم المنفصل على حرف واحد، فلذا امتنع تقدير هذا الوجه، والذي يؤيد فساد هذا المذهب أنه لا يصح أن يكون أكثر الكلمة تابعًا لأقلها؛ لأن فيه إخلالاً بالأصل الذي يبنى عليه الكلام، وليس ما احتجوا به من لحوق علاقات التثنية والجمع بما بعد (إيّا) دليلاً على تلك اللواحق اسماء(Ibn Al Warraq, 1426) ، وكذا ردّه بن بابشاد إذ قال: ردّ هذا القول؛ لأن أكثر الشي لا يكون دعامة لأقله، لأن أقل هذه الكلمة (الكاف) في نحو قولنا: إيّاك، وقد دعمت بأربعة أحرف(ينظر: (Ibn Babshadh, 1977)، وكذلك ضعفه أبو البقاء(Al Akbri, 1995).

نقول فيما ذهب إليه أصحاب هذا المذهب إلى أن (الكاف والياء والهاء) في قولنا: (إيّاك وإيّاي وإيّاه) هي الضمائر وأن (إيّا) عماد لها، يتوصل به إلى انفصالها وتمكينها من الوقوع في موضع المفعول به، غير أن هذا الرأي لا يثبت على أصول النحو، ولا ينهض به القياس ولا الاستعمال؛ لأن الضمير في أصل وضعه اسم تام يدلّ على المتكلم أو مخاطب أو الغائب، ولا يحتاج في دلالته ولا في تركيبه إلى عماد، ولو كانت هذه اللواحق هي الضمائر حقًا لصح استقلالها في التركيب، وما ذهبوا إليه يقتضي أن يكون الأصل تابعًا والفرع متبوعًا، أي تصير الكلمة كلها دائرة في معناها ووظيفتها على تلك اللواحق، وهذا قلب للأصول؛ لأن ما يُبنى عليه الكلام لا يكون تبعًا لما لا يستقل ولا يفهم وحده.

المذهب الخامس: (إيّا) + اللواحق= وحدة واحدة تركيبية؛ قال بعض النحويين: هي بكمالها اسم(Ibn Babshadh, 1977) ، أي إن (إيّا) وما يتصل بها من (الهاء والكاف والياء) كلمة واحدة. من أصحاب هذا المذهب الأخفش كما ذكر ابن الوراق إذ قال: (أمّا الأخفش فكان يقول: إنه اسم بكماله وذلك أن (إيّا) لما نابت عن الكاف في قولك: ضربتك، كانت اسما بكمالها وإن ما بعد (إيّا) من الكاف والياء والهاء لا موضع لها من الإعراب وإنها متعلقة ب (إيا) كما تتعلق التاء من أنت بـ(أن) فالزم على هذا القول)(Ibn al Warraq, 1426) ، وكذلك الفراء ذهب إلى أنّ (إياك) بكمالها: اسم(. Ibn Jinni, 1428).

إما الأصل الذي استند إليه أصحاب هذا المذهب إنه لو كانت (إيّا) وحدها ضميراً، فهي لا تدل على المتكلم ولا المخاطب ولا الغائب، ولو كانت الكاف وحدها ضميراً، لزم أن تستقل بنفسها، وهي لا تستقل، وردّ هذا المذهب من قبل ابن بابشاذ إذ قال: (وهذا أيضًا ضعيف. لأن أكثر هذه المضمرات مركبات من أسماء وحروف، وخاصة المنفصلات، مثل: أنت وأنتما وأنتم [وأنتن]. الاسم منها الألف والنون، والباقي حروف خطاب، ودلائل تثنية وجمع. ولهذا إذا سميت بشيء منهن حكيت، لأنه مركب من اسم وحرف. وكل شيء سمي به من حرف واسم أو حرفين فإنه محكي لا يعرب) (Ibn

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Babshadh, 1977). واستبعده أبو البقاء بقوله: هذا بعيدٌ؛ لأن ليس في الأسماء ما يتغيَّر الْحَرْف مِنْهُ لتغيُّر الْمعَانِي، أمَّا الْحُرُوف الزَّائِدَة على الِاسْم وَالْفِعْل فتختلف لاخْتِلَاف الْمعَانِي(Al Akbari, 1995; al-Ḥusaynī, 2019).

نقول في هذا الرأي في جعلهم لـ (إيّاك) وأخواتها وحدة تركيبية واحدة لا تحليل لها- وإن بدا متجهًا من جهة التخلص من الإشكالات الإعرابية- إلا أنّه لا يسلم من اعتراض نحويٍّ بيّن؛ لأن القول بالوحدة التركيبية يقتضي إلغاء التحليل الصرفي والنحوي للكلمة، مع أن الأصل في العربية قابلية الألفاظ للتحليل إلى أصولها وبنياتها ما لم يمنع من ذلك مانعٌ سمعيّ صريح، وإن جعلها كلمة واحدة، فإن القول قاصر عن استيعاب الظاهرة، والأولى تفسير هذا التركيب في ضوي الأصول النحوية العامة، بما يحفظ للسماع اعتباره، وللقياس مكانته. هنالك مذهب سادس نسبه السيوطي إلى ابن درستويه في أن (إيّا) اسم لا ظاهر ولا مضمر(Al المخصصة1434, Suyuti; Abi al Qasim) .

الخاتمة

١. أثبتت الدراسة أن "إيّا" أصل واحد ثابت، وأن الحروف الملحقة به (الياء، الكاف، الهاء) ليست حروف خطاب كما ذهب بعض النحاة، بل هي ضمائر متصلة مبنية في محل نصب، وإن كان الأصل تسميتها "علامات" للدلالة على المتكلم والمخاطب والغائب.
٢. تبين أن ضمير النصب المنفصل "إيّا" لا يختص بالمفعولية به فقط، وإن كان ذلك هو الغالب، بل يتوزع على عدة مواقع إعرابية تشمل: المفعول به، وخبر كان وأخواتها وغيره .
٣. إن معيار "الاستعمال القرآني" يعدّ أرجح المرجحات في المسائل النحوية المتعلقة بـ "إيّا"، يليه معيار "اطراد القاعدة"، ثم "الأصل اللغوي".
٤. تعكس هذه البنية النحوية ثراء الفكر النحوي العربي، فقد وضّحت الدراسة الاختلاف الجوهري حول طبيعة (إيّا) وأشكال استخدامها.
٥. الاستقلالية في الاستخدام، إذ إن (إيّا) تكتسب القدرة على الاستقلال بفضل اللواحق ، وتؤدي دورًا تمييزيًا في الجمل.
٦. أسلوب الحصر الذي تستخدمه (إيّا) يعطي للجمل دلالات قوية ومؤثرة في التعبير عن المعاني.

المو افقة الأخلاقية /ETHICAL APPROVAL

All participants received a comprehensive explanation regarding the research objectives and procedures, including their right to participate voluntarily. Participants were assured that participation was not mandatory and that they had the right to withdraw at any time during the study without negative consequences. To ensure the confidentiality of identities, all data obtained in this study underwent an anonymization process.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

FUNDING STATEMENT/ بيان التمويل

This research received no external funding. لم يتلقَّ هذا البحث أي تمويل خارجي

CONFLICT OF INTEREST/ تضارب المصالح

The author(s) declare that there is no conflict of interest related to the research, authorship, or publication of this article.

يقر المؤلف (أو المؤلفون) بعدم وجود أي تضارب في المصالح يتعلق بالبحث أو تأليف المقالة أو نشرها

REFERENCES/ المصادر والمراجع

Abū al-Barakāt al-Anbārī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn ʿUbayd Allāh al-Anṣārī (t.t.). *Al-Inṣāf fī Masāʾil al-Khilāf bayna al-Naḥwiyyīn al-Baṣriyyīn wa-al-Kūfiyyīn*. Dimashq: Dār al-Fikr.

Abū Ḥayyān al-Andalusī (t.t.). *Al-Tadhyīl wa-al-Takmīl fī Sharḥ Kitāb al-Tashīl*. Taḥqīq: Dr. Ḥasan Hindāwī. Dimashq: Dār al-Qalam (jilid 1–5); jilid-jilid selanjutnya diterbitkan oleh Dār Kunūz Ishbīliyā, cet. 1.

Abū Isḥāq Ibrāhīm ibn Mūsā al-Shāṭibī (t.t.). *Al-Maqāṣid al-Shāfiyah fī Sharḥ al-Khulāṣah al-Kāfiyah (Sharḥ Alfiyyat Ibn Mālik)*. Taḥqīq: ʿAbd al-Raḥmān ibn Sulaymān al-ʿUthaymīn dkk. Makkah al-Mukarramah: Maʿhad al-Buḥūth al-ʿIlmiyyah wa-Iḥyāʾ al-Turāth al-Islāmī bi-Jāmiʿat Umm al-Qurā, cet. 1.

Al-ʿAkbarī, Abū al-Baqāʾ ʿAbd Allāh ibn al-Ḥusayn ibn ʿAbd Allāh (1995 M). *Al-Lubāb fī ʿIlal al-Bināʾ wa-al-Iʿrāb*. Taḥqīq: Dr. ʿAbd al-Ilāh al-Nabhān. Dimashq: Dār al-Fikr, cet. 1.

Al-Damāmīnī, Muḥammad Badr al-Dīn ibn Abī Bakr ibn ʿUmar (1983 M). *Taʿlīq al-Farāʾid ʿalā Tashīl al-Fawāʾid*. Taḥqīq: Dr. Muḥammad ibn ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad al-Mufaddā. Asal karya: disertasi doktoral, cet. 1.

Al-Ḥusaynī, N. al-D. (2019). *Sharḥ al-Muqaddama fi ’l-kalām: maʿa ’l-Muqaddama fi ’l-kalām, nuskha muṣawwara min majmūʿat ʿĀṭif Efendī raqm 1338/1*. Brill.

Al-Istarābādhī, Raḍī al-Dīn Muḥammad ibn al-Ḥasan (1975 M). *Sharḥ al-Raḍī ʿalā al-Kāfiyah li Ibn al-Ḥājib*. Taḥqīq, taṣḥīḥ wa-taʿlīq: Prof. Dr. Yūsuf Ḥasan ʿUmar. Lībiyā: Jāmiʿat Qār Yūnus.

Al-Nabītītī, ʿAlī ibn ʿAbd al-Qādir (2020 M). *Al-Durar al-Jawhariyyah fī Ḥall Sharḥ al-Azhariyyah*. Taḥqīq: Muʾnis Usāmah Ḍiyāʾ al-Dīn Muḥammad ibn Saʿīd al-Khaṭīb. Disertasi doktoral.

Al-Najjār, Muḥammad ʿAbd al-ʿAzīz (2001 M). *Ḍiyāʾ al-Sālik ilā Awḍaḥ al-Masālik*. Muʾassasat al-Risālah, cet. 1.

Al-Sīrāfī, Abū Saʿīd al-Ḥasan ibn ʿAbd Allāh ibn al-Marzubān (2008 M). *Sharḥ Kitāb Sībawayh*. Taḥqīq: Aḥmad Ḥasan Mahdalī dan ʿAlī Sayyid ʿAlī. Bayrūt, Lubnān: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, cet. 1.

Al-Suyūṭī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, Jalāl al-Dīn (t.t.). *Hamʿ al-Hawāmiʿ fī Sharḥ Jamʿ al-Jawāmiʿ*. Taḥqīq: ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī. Miṣr: Al-Maktabah al-Tawfīqiyyah.

Al-Walīdī, Manṣūr Ṣāliḥ Muḥammad (2006 M). *Al-Khilāf al-Naḥwī fī al-Manṣūbāt*. ʿAmmān, al-Urdun: ʿĀlam al-Kutub al-Ḥadīth, cet. 1.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Ibn Abī al-Qāsim, Ṣalāḥ ibn ʿAlī ibn Muḥammad (1434 H). *Al-Najm al-Thāqib, Sharḥ Kāfiyat Ibn al-Ḥājib*. Taḥqīq: Dr. Muḥammad Jumʿah Ḥasan Nabʿah. Al-Yaman: Muʾassasat al-Imām Zayd al-Thaqāfiyyah, cet. 1.

Ibn al-Khashshāb, Abū Muḥammad ʿAbd Allāh ibn Aḥmad (1972 M). *Al-Murtajal (fī Sharḥ al-Jumal)*. Taḥqīq wa-dirāsah: ʿAlī Ḥaydar. Dimashq.

Ibn al-Sarrāj, Abū Bakr Muḥammad ibn al-Sarī (t.t.). *Al-Uṣūl fī al-Naḥw*. Taḥqīq: ʿAbd al-Ḥusayn al-Fatlī. Bayrūt, Lubnān: Muʾassasat al-Risālah.

Ibn al-Warrāq, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh ibn al-ʿAbbās, Abū al-Ḥasan (1426 H). *Al-ʿIlal fī al-Naḥw*. Taḥqīq: Mahā Māzin al-Mubārak. Dimashq: Dār al-Fikr, cet. 2.

Ibn ʿAqīl, Bahāʾ al-Dīn (1405 H). *Al-Musāʿid ʿalā Tashīl al-Fawāʾid*. Taḥqīq: Dr. Muḥammad Kāmil Barakāt. Jāmiʿat Umm al-Qurā; Dār al-Fikr, Dimashq; Dār al-Madanī, Jeddah, cet. 1.

Ibn Bābshādh, Ṭāhir ibn Aḥmad (1977 M). *Sharḥ al-Muqaddimah al-Muḥtasibah*. Taḥqīq: Khālid ʿAbd al-Karīm. Al-Kuwayt: Al-Maṭbaʿah al-ʿAṣriyyah, cet. 1.

Ibn Hishām, ʿAbd Allāh ibn Yūsuf ibn Aḥmad ibn ʿAbd Allāh ibn Yūsuf, Abū Muḥammad (t.t.). *Awḍaḥ al-Masālik ilā Alfiyyat Ibn Mālik*. Taḥqīq: Yūsuf al-Shaykh Muḥammad al-Biqāʿī. Dār al-Fikr li al-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ.

Ibn Jinnī, Abū al-Fatḥ ʿUthmān al-Mawṣilī (1428 H). *Sharḥ al-Lumaʿ fī al-Naḥw*. Taḥqīq: Dr. Muḥammad Khalīl Murād al-Ḥarbī. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, cet. 1.

Ibn Mālik, Badr al-Dīn Muḥammad ibn al-Imām Jamāl al-Dīn Muḥammad (2000 M). *Sharḥ Ibn al-Nāẓim ʿalā Alfiyyat Ibn Mālik*. Taḥqīq: Muḥammad Bāsil ʿUyūn al-Sūd. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, cet. 1.

Ibn Mālik, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh al-Ṭāʾī al-Jayyānī (1420 H). *Sharḥ al-Kāfiyah al-Shāfiyah*. Taḥqīq: ʿAlī Muḥammad Muʿawwaḍ. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, cet. 1.

Ibn Mālik, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh, Abū ʿAbd Allāh Jamāl al-Dīn (1990 M). *Sharḥ Tashīl al-Fawāʾid*. Taḥqīq: Dr. ʿAbd al-Raḥmān al-Sayyid dan Dr. Muḥammad Badawī al-Makhtūn. Dār Hijr li al-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ wa-al-Iʿlān, cet. 1.

Ibn Yaʿīsh, ʿAlī ibn Yaʿīsh ibn Abī al-Sarāyā Muḥammad ibn ʿAlī (2001 M). *Sharḥ al-Mufaṣṣal li al-Zamakhsharī*. Muqaddimah: Dr. Īmīl Badīʿ Yaʿqūb. Bayrūt, Lubnān: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, cet. 1.Abū Isḥāq al-Zajjāj, Ibrāhīm ibn al-Sirrī ibn Sahl (1988 M). *Maʿānī al-Qurʾān wa-Iʿrābuh*. Taḥqīq: ʿAbd al-Jalīl ʿAbduh Shalabī. Bayrūt: ʿĀlam al-Kutub, cet. 1.

Sībawayh, ʿAmr ibn ʿUthmān ibn Qanbar (1988 M). *Al-Kitāb*. Taḥqīq: ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn. Al-Qāhirah: Maktabat al-Khānjī, cet. 3.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)